مواقيت العمل. عم محمد ذكى، حساس، فى البداية شعر بمهانة. لكنه برر الأمر، فهو يستنتج، وليس متأكداً تماماً، ثم إن عمله حماية الباروطى، إضافة إلى ذلك فلم يطلب منه الرجل شيئًا، مرة واحدة فقط التفت إليه عند توقفه فى شارع البرازيل، قال بلهجة رسمية، كأنه يلقى بيانًا:

«إذا لم أرجع خلال ساعة، اطلع لتستعجلنى، الطابق السادس، شقة واحد».

قبل انقضاء الساعة بخمس دقائق رجع إلى العربة. دخل مسرعًا وكأنه لم يقل أى شىء، لفترة طويلة سوف يذكر هذه اللحظة ولحظة أخرى حسمت الصلة وظلت لغزاً ومثار رهبة عنده حتى الآن.

جرى ذلك عند العمارة المطلة على حديقة الأورمان، إنها البناية الوحيدة التى يخرج منها مسروراً، راغبًا فى القربى، مستبشراً بالدنيا، خاصة إذا جاء ما بين الخامسة والسابعة.

ما جرى، وقع بعد السادسة والنصف، بعد أن دخل سيادته العربة وأدار المفتاح، بدأ مناورة يسيرة للخروج إلى عرض الطريق، عندئذ ظهروا فجأة، أين اختفوا؛ كيف أحاطوا بهم؟

من بوق محمول، بدأ الضابط يحذر من المقاومة، ويطلب الاستسلام الفورى، وكما يحدث فى الأفلام راح يردد.

«الباروطى سلم نفسك».

إنها اللحظات الأتعس طوال خدمته، إذ وجد نفسه بين نارين، فهو من ناحية مأمور، مكلف بحمايته، وها هو يواجه الذين أمروه بحمايته، يقف بمفرده فى مواجهتهم. يتصدى لنفسه، إنهم شرطة، ليسوا